قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

البحث الجامعي

إعداد:

فوزية ألفى

٠٣٣١٠٠٦٤

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
٢٠٠٧

قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

البحث الجامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية
العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وآدابها

إعداد:
فوزية ألفى
٠٣٣١٠٠٦٤

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
٢٠٠٧

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فوزية ألفى
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦٤
العنوان :"قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم"
(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانسة والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦ م.

تحريرا بمالانج،١٧يوليو ٢٠٠٧م

المشرف الأول	المشرف الثاني
حلمي سيف الدين الماجستير	الدكتور الحاج شهداء
رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٢٢٣٠	رقم التوظيف:١٥٠٣٧٤٠١٠

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
الشارع غاجايانا ٥٠ مالانج. الهاتف ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤ فكس ٠٣٤١-٥٧٢٥٣٣

تقرير عميد الكلية

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فوزية ألفى
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦٤
العنوان :"قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية ستيلستيكية)

وقد قررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (s-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٧ يوليو ٢٠٠م
عميد الكلية

الدكتورندس الحاج دميطى أحمدين، الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فوزية ألفى
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦٤
العنوان : قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرأن الكريم (دراسة تحليلية ستيلستيكية)

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (s-1) في شعبة اللغة العربية وآدابها لكلية العلوم والإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

١. الأستاذ ولدانا ورغاديناتا، الماجستير ( )
٢. الأستاذ رضوان، الماجستير ( )
٣. الأستاذ حلمى سيف الدين، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ٢١ سبتمبر، ٢٠٠٧م.

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتورندو دمياطي أحمدين الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي:

إلى والدي العزيز الحاج محمد هاشم الذى بذل جهده مالا ونفسا لبنته

وعلمني

أن أقول كلمة الحق بدون الخوف

وإلى والدتي النبيلة الحاجة ستى أمينة التى أفاضت حجتها عني،

وانا على الاشتياق بها

وإلى أخواتي المحبوبات افتتاح ديان حميراء، ونور ديانا،

ونيل خير نائل

وإلى جدي، وجدتي، وعمي، وعمتي

الذين يؤيدونني في آمالي

والى أساتيذي الذين علموني ولو بحرف

أو كلمة منذ صغاري

وإلى صاحباتي عبيدة، ورشيدة، ودرة، وليند، وزليفة، وحنينة،

وأمينة، ورملة، وخديجة، وفائقة، وإيكا، وريرين، وجمرية، ويونيدا اللاتى

يملئن أيامي بالفرح

وإلى أصدقائي في شعبة اللغة العربية

الشعار

لَقَدۡ كَانَ فِى قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِى ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ
وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِى بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَىۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (يوسف: ١١١)

Sesungguhnya pada kisah-kisah mereka itu terdapat pengajaran bagi orang-orang " yang mempunyai akal. Al Quran itu bukanlah cerita yang dibuat-buat, akan tetapi membenarkan (kitab-kitab) yang sebelumnya dan menjelaskan segala sesuatu, dan (Yusuf: 111)"sebagai petunjuk dan rahmat bagi kaum yang beriman

ورقة الشهادة

الممضئة أدناها:

الاسم : فوزية ألفى
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦٤
العنوان : بالونج جمبر - جاوى الشرقية

تشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية ستيلستيكية) لاستيفاء شروط التخرج للحصول على درجة سرجانا في كلية الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، أنها تأليفه هي نفسها، وليس بنسخة غيرها.

مالانج، ١٧يوليو٢٠٠٧

الباحثة

فوزية ألفى

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين. وصلى الله على النبي العربي الأمي وعلى أله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، ومما يسرني بتمام هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى العليم القدير، وهو الذي وهب لي العزيمة والهمة العالية لإكماله وإتمامه، حتى أتمكن من إعداده على شكله وصورة بسيطة في يدكم الآن.

وأقدم شكري وتحيتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى كل من ساهم في هذا البحث ومن شارك في المراجعة وتحقيق المراجع والتنضيد، وإلى من زودني بأرآئه وتوجهاته مساعدة نافعة. وقدمت الشكر خاصة :

١- فضيلة الأستاذ البروفسور الدكتور إمام سفرايوغا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس دمياطي أحمد الماجستير كعميد كلية الإنسانية والثقافة في الجامعة الإسلامية المحكومية بمالانج.

٣- فضيلة الأستاذ ولدانا ورغاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٤- فضيلة الأستاذ حلمى سيف الدين الماجستير والدكتور الحاج شهداء وهما مشرفان في كتابة هذا البحث الجامعي، على توجيهاتهما القيمة وإرشاداتهما الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥- حضرة من علمني ولو بحرف أو كلمة منذ صغاري.

٦- أصحابتي في "الممتزة" اللاتى ترافقنني في كتابة هذا البحث الجامعي.

٧-أصدقائي وإخواني في شعبة اللغة العربية وجميع أصدقائي الذين دفعوالي
إلى إتمام هذا البحث الجامعي

لأقول يجدر لي بالتقديم إلا قول الشكر الجزيل فحسبي أن أدعوا لهم الله العزيز الوهاب على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا ويزيدهم فيما علموا. نسأل الله التوفيق والسداد.

مالانج، ١٧ يوليو ٢٠٠٧
الكاتبة

فوزية ألفى

محتويات البحث

موضوع البحث...أ
تقريرالمشرف .... ب
تقرير لجنة المناقشة...................................ج
تقرير عميد الكلية..................................... د
ورقة الشهادة ....هـــ
الشعار .... و
الإهداء .... ز
كلمة الشكر والتقدير....................................ح
ملخص البحث .... ي
محتويات البحث...ل

الباب الأول : المقدمة................................... **١**
أ. خلفية البحث.. ١
ب. أسئلة البحث ٥
ج. تحديد البحث... ٥
د. تحديد المصطلحات ٦
ه. أهداف البحث ٧
و. فوائد البحث ....=٧
ز. منهج البحث ٨

ح. هيكل البحث.. ١٠

الباب الثاني : البحث النظري............................. ١١

أ. تعريف ستيلستيك أو علم الأسلوب ١١

ب. موضوع دراسة ستيلستيك أو علم الأسلوب................... ١٣

ج. أسلوب القرآن ١٥

د. خصائص ستيلستيك القرآن ١٦

هـــ. قصة القرآن ٢٢

و. أنواع القصة في القرآن.................................. ٢٣

ز. طريقة عرض القصة ٢٣

ح. اختصار قصة نبي الله موسى عليه السلام ٢٤

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها ٢٧

أ. بناء القصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص من ناحية ترتيبها .. ٢٧

ج خصائص قصة موسى عليه السلام في سورة القصص وأسرارها من ناحية الأصوت واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف. ٣٨

الباب الرابع : الإختتام ٥٤

١. الخلاصة ٥٤

٢. الاقتراحات ٥٦

قائمة المراجع

ملخص البحث

ألفي، فوزية. ٢٠٠٧. ٠٣٣١٠٠٦٤. قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم (دراسة تحليلية ستيلستيكية). شعبة اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية والثقافة. الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. تحت إشراف الأستاذ حلمى سيف الدين الماجستير والأستاذ الدكتور شهداء .

الكلمات الإشارية: قصة، ستيلستيك

قال سلامت مليانا Slamet Muldjono أن الدراسة التحليلية الستيلستيكية تبين أسباب المؤلف في استخدام اللغة، ولذلك الدراسة الستيلستيكية لها دور مهم في تعبير جمال الأدب من مجال لغته.

الدراسة الستيلستيكية وهي الدراسة التقابلية بين علم اللغة والأدب التي تدرس كل ظواهر اللغة ابتداء من علم الصوت حتى علم الدلالة. ولكن لكيلا يتوسع البحث حدد علماء اللغة على أمور معينة، وهي الاختيار في بنية الجملة، والبحث عن الانحراف عن القواعد المعهودة. ولأجل ذلك موضوع بحث ستيلستيك stylistic يشتمل على: علم الصوت واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف عن القواعد المعهودة.

إن الدراسة الستيلستيكية في هذا البحث الجامعي في قصة نبي الله موسى عليه السلام . وطريقة عرضها هي تبدأ بذكر عاقبة القصة ومغزاها بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها. أن التخصيص في هذه الدراسة تختص على الأساليب المستخدمة في قصة موسى عليه السلام في الأية الأولى إلى خمسين في سورة القصص.

وهذه الدراسة دراسة مكتبية أى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التي تتعلق بالبحث. وفي هذا البحث الجامعي استخدمت الباحثة تحليل المضمون لتحليل البيانات المجموعة وهي الآيات القرآنية عن قصة نبى الله موسى عليه السلام في سورة القصص، وتحليل المضمون (عند كابلان) هو العد الإحصائى التي تتضمنها المادة الأساسية.

وجدت الباحثة فى هذا البحث الجامعى العبارات الجميلة في قصة نبي الله موسى عليه السلام وهى من ناحية الأصوات وهو الصوائت "i " و"u" مقرونة بالصوامت المختلفة وتكرير العين دليل على تكرير الفعل ثم من ناحية اختيار الألفاظ وهو أن في قصة نبي الله موسى الألفاظ المتقاربة في المعنى مثل "أبناء" و"أولاد" ومشترك اللفظ مثل لفظ "الأم" أنه له معان كثيرة

والألفاظ اللائقة لموقفها مثل "ذبح" ومن ناحية اختيار الجمل وهو الفاعل المحذوف مثل " مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ" والمفعول المحذوف مثل "فَسَقَىٰ لَهُمَا" وتكرار الجمل مثل "وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ " وتكراره فى النمل ومن ناحية الانحراف وهو الانحراف عن البنية مثل "ِ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ " والدلالة مثل "قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ". وأسرار هذه العبارات الجميلة ليصور ما حدث في هذه القصة.

الباب الأول

مقدمة

أ‌- خلفية البحثِ

وسابيرE. Sapir من اللغوي الغربي المحدثين يعرف اللغة بأنها وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية.[١]

ومن المعروف، للغة اختلاف الذى يسببها بيئة معينة. علم اللغة هو الذى يسعى أن يعطي اللغة ويدل كيفية إعمالها. وستيلستيك أوعلم الأسلوب هو من تحت عباءة علم اللغة الذى يتركز اهتمامه إلى استخدام اللغة، ولو كان غيرِ خاص، لاسيما استخدام اللغة في الأدب.[٢]

الدراسة الستيلستيكية أو الأسلوبية هي من علم اللغة المعاصرة. وبحثها يشتمل على الظواهر اللغوية حتى المعنى. وهي تبحث اللفظ مجموعا كان أو مفروقا في تركيب الكلمة. وهي تبين المشكلات كصلة علم اللغة إلى الدراسة الأدبية أو التعامل الدقيق بين بنية الكلمة و معناها. و بجانب ذلك، الدراسة الستيلستيكية تستطيع أن تبين اختيار الألفاظ أو تركيب اللفظ الذى يفرق بين الأعمال الأدبية.[٣]

عند فنوتى سوجيمان Panuti Sujiman الدراسة الستيلستيكية تبحث كيفية الأدباء في التقليب و المراد منه هم ينفعون العناصر والقواعد في اللغة

---

[1] صبرى إبرهيم, *علم اللغة الاجتماعى* (اسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٩٩٥), ٣

[2] . Rachmat Djoko Pradobo dkk, *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widya, 2003), 161

[3] Syihabuddin Qolyubi, *Stilistika Al-Qur’an* (Yogyakarta: Titian Ilahi Press, 2000), 21

وعاقبة استخدامهما. وهي تبحث أيضا ملامح استخدام اللغة في نص الأدب ويدقق الانحراف عن قواعد اللغة كوسيلة أدبية.[٤]

الدراسة الستيلستيكية في سياق الدراسة الأدبية يتعلق بنشاط بحث الأدبي ونقد الأدب، واعتبار الأدب. بالإضافة إلى كلمة _ ستيلستيك_ في ذلك التعبير، أنها دراسة التى تتركز في الأسلوب, ويراد لنيل جمال اللغة.[٥]

و من المعروف إن الأدب وعلم اللغة يتطالبان أن ستيلستيك أو علم الأسلوب لهما. وفي هذه المشكلة وارن ووليك waren و wellek يذكران المنهجين، الأول مبدوأ بتحليل نظامى عن نظام علم اللغة في الأدب ومستمر بتأويل خصائصه بالنظر إلى غرضه "كمعنى شامل". وفي هذا المنهج يصدر الأسلوب كنظام علم اللغة الخاص من الأعمال الأدبية. و الثانى لايعارض الأول وهو يدرس الخصائص التى تفرق بين أنظمته.[٦]

قال سلامت مليانا Slamet Muldjono أن الدراسة التحليلية الستيلستيكية تبين أسباب المؤلف في استخدام اللغة، ولذلك الدراسة الستيلستيكية لها دورا مهما في تعبير جمال الأدب من مجال لغته.[٧]

وقال القليوبى إن ميادين ستيلستيك هي الصوت، واختيار اللفظ، واختيار الكلمة والانحراف.[٨]

القرآن هو كلام الله الذى أنزله إلى نبيه محمد ص.م، وجاء القرآن بأسلوبه الباهرة. وللقرآن أسلوب خاص، وأسلوب القرآن الكريم هو طريقته

---

[4] . Panuti Sudjiman, *Bunga Rampai Stilistika* (Jakarta: Pustaka Utama Grafiti, 1993),3

[5]. Aminuddin, *Stilistika Pengantar Memahami Bahasa dalam Karya Sastra* (Semarang: IKIP Semarang Press, 1995), 13

[6] . Djoko Rachmat Pradobo dkk, *Metodologi Penelitian Sastra*, h:163

[7] . Panuti sudjiman dkk, *pendekatan Stilistik dalam: Puisi Jawa Model Dialek Using* (Jakarta: Departemen Pendidikan Nasional, 2000), 4

[8] . Syihabuddin Qolyubi, *Stilistika Al-Qur’an*, h: 29

التى انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أسلوبه الخاص به.[٩]

وقد نزل القرآن الكريم عربيا ومفرادته متألف في حروفه ومتوافر، وواضح متأنس، وخفي غريب، ورقيق خفيف على الأسماع، وثقيل كريه على الأسماع، ومواقف لقياس اللغة ومخالف له. ثم من هذه المفردات عام وخاص، ومطلق ومقيد، ومجمل ومبين, ومعرف ومنكر، وظاهر ومضمر، وحقيقة ومجاز. وكذالك التراكيب العربية، منها ماهو حقيقة ومجاز، ومنها متألف الكلمات و متوافرها، وواضح المعانى ومعقدها. ومواقف للقياس اللغوى و الخارج عليه، ومنها الإسمية والفعلية، والخبرية والإنشائية، وفيها النفي والإثبات، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، إلى غير ذالك مما هو مفصل في علوم اللغة وكتبها.[١٠]

فلا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم والمعارف يحتاج من يرغب الحصول على لآلئه ودرره، أن يغوص في أعماقه، فلا يزال القرآن يتحدى أساطين البلغاء، ومصاقيع العلماء، بأنه الكتاب المعجز المترل على النبى الأمي شاهدا بصدقه، يحمل بين دفتيه برهان كماله، وآية إعجازه، ودليل أنه تتريل الحكيم العليم.[١١]

وبجانب ذلك القرآن هو معجز بأسلوبه وألفاظه ومعانيه، كما أن هناك أمورا كثيرة تدل على إعجاز القرآن، وكلما تقدم العلم، ظهرت صور جديدة تؤيد هذا الإعجاز، أن القرآن جاء بكثير من أخبار الأمم السابقة

---

[9] . محمد عبد العظيم الزرقانى, *مناهل العرفان في علوم القرآن* الجزأ الثانى (القاهرة: دار الفكر, دون السنة), ٣٠٣

[10] .نفس المرجع , ص: ٣٠٥

[11] . محمد على الصابونى, *صفوة التفاسير* (بيروت: دار القرآن الكريم, ١٤٠١ه), ٥

وقصصهم، كما شمل قدرا كبيرا من العلوم والمعارف التى لم يعرفها الناس من قبل. كما جاء القرآن الكريم بما يصلح عقيدة الناس وعبادتهم وحياتهم الاجتماعى، و السياسية ولاقتصادية.[١٢]

كان القصص القرآني من الموضوعات التى اتجه إليها ذهني منذ اللحظة الأولى. وكان السبب في ذلك أن القصص من أهم العوامل النفسية التى لجأ إليها القرآن في الجدل و الحوار و البشارة و الأنذار في شرح مبادئ الدعوة الإسلامية و التمكين لها.[١٣]

وفي القرآن الكريم ألف وستمائة قصة وهذه القصص يقدمها القرآن بأسلوب مختلفة قد يكون في قدومها بإطناب وقد يكون في قدومها مجملا. و القصص في القرآن الكريم إطنابا كان أو إيجازا يتعلق بمقتضى الحال حين يترل.[١٤]

وتتركز الباحثة في قصة نبى الله موسى عليه السلام التى أكثر تكرارا في القرآن الكريم ويعرض الله قصته أكثر من قصة الأنبياء و المرسلين، ولا شك أن فيها التعاليم و الأنذار كثيرة هدى لسائر الناس.

وفي هذا البحث استخدمت الباحثة التحليل الستيلستيكى لتحليل هذه القصة لحصول على معناها الشامل وجمال لغتها و أسرار أسلوبها لأننا أن نفهم القرآن فهما عميقا لأنه وسائل الاتصال بين الرب وعباده.

---

[12] . عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان, *العربية بين يديك* (الرياض: المكتبة الرئيسى, ٢٠٠٣م), ٨.

[13] . محمد خل الله, *الفن القصصى في القرآن الكريم* (القاهرة: مكتبة النهضة, ١٩٥م), ٨٢

[14] Syihabuddin Qolyubi, *Stilistika Al-Qur’an*, h: 22

ب- أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث التى سبق ذكرها فأسئلة البحث لهذا البحث فيما يلى:

١-كيف بناء قصة نبى الله موسى عليه السلام في سورة القصص من ناحية ترتيبها؟

٢-ما خصائص قصة نبى الله موسى عليه السلام في سورة القصص وأسرارها من ناحية الأصوات واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف؟

ج- تحديد البحث

ليكون هذا البحث ضبطا وموجها فتحدد الباحثة هذا البحث فى بناء القصة من ناحية ترتيبها فى سورة القصص فقط.

د- أهداف البحث

وأهداف هذا البحث ترتبط بارتباط وثيقا بأسئلة البحث، ولذلك هذا البحث سيعبر عن الأسلوب في قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم، بناء على أسئلة البحث، فأهداف البحث في هذا البحث فيما يلى:

١- لمعرفة بناء قصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص من ناحية ترتيبها.

٢- لمعرفة خصائص قصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص وأسرارها من ناحية الأصوات واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف.

ه- فوائد البحث

ونتيجة هذا البحث لتنمية علم اللغة والأدب. باستخدام التحليل الستيلستيكى ترجو الباحثة أن نتيجة هذا البحث تعطى مساعدة الفكر في تحليل نص الأدب، خصوصا في تحليل القصة القرآنية.

وفوائد هذا البحث نظريا، كدليل السعى في ترجيح تطبيق نظرية علم اللغة في الأدب العربى. وللقراء أن يكون هذا البحث نافعا ومرجعا للباحثين الآخرين الذين يبحثون في الروايات الشبيهة بهذا البحث.

وفوائد هذا البحث عمليا سيفيد في الاتصال بالبحث الشبيهة الذى قد بحث فيه الباحثون الآخرون، وخصوصا عن القصة القرآنية ولزيادة المعرفة القرآنية للباحثة من ناحية علم اللغة خصوصا من ناحية أسلوبه. وللقراء تعطى مساعدة الفكر للباحثين لتنمية النفسى أوسعا وخصوصا في دراسة علم اللغة والأدب العربى. وبجانب ذلك هذا البحث يفيد أيضا لإسهام الأفكار للجامعة مرجعا من مراجع اللغة العربية في جانب لزيادة الكتب المطلوبة للمصادر في مكتبة الجامعة.

و- الدراسة السابقة

١- وقد بحثت عن أسلوب قصة نبي الله يوسف عليه السلام نيلى زلفي بالموضرع "قصة نبي يوسف عليه السلام في القرآن الكريم (الدراسة النحليلية الستيلستيكية)" ونتيجة البحث هي العناصر الجمالية الموجودة في تلك القصة من مجال الصوت الذى تؤثر إلى المعنى واختيار اللفظ والكلمة والانحراف.

٢- وقد بحث أيضا حريص أنوار هادى بالموضوع "أسلوب قصة موسى في القرآن الكريم" وهذا البحث يقتصر في علم البديع فقط.

وفي هذا البحث تريد الباحثة أن تبحث قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم وتحللها بالتحليل الستيلستيكى.

ز- منهج البحث

في هذا البحث الجامعى استخدمت الباحثة تحليل المضمون لتحليل البيانات المجموعة وهي الآيات القرآنية عن قصة نبي الله موسى عليه السلام. ومن تعريف تحليل المضمون (عند كابلان) هو العد الإحصائى للمعانى التى تتضمنها المادة الأساسية.[١٥]

١- مصدر البيانات

مصدر البيانات الأساسية هو ذات المعلومات والحقائق الأصلية التى لم تناولها الأيدى و لم يجر اقتباسها من قبل، و لم يكن أحد تفسيرها أوشرحها، أو تدوينها بالنقل وهو القرآن الكريم.

مصدر البيانات الثانوية هو الذى يتناول المعلومات في المصدر الأساسى، بالشرح والتحليل والتفسير والتعليق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسى وفي الإضافة له وهو الكتب التى تتعلق بهذا البحث ومنها ودراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية (الجامعة نمرة ٦٣) وStilistika Al-Qur'an (Yogyakarta: Titian Ilahi Press) الذي ألفهما شهاب الدين القليوبى، و مناهل العرفان في علوم القرآن الجزء الثانى (القاهرة: دار الفكر) الذي ألفه

---

[15] . أحمد أوزى، *تحليل المضمون ومنهجية البحث* (المغرب: الشرجة المغربية للطباعة والنسر، ١٩٩٣م)، ١١

محمد عبد العظيم الزرقاني، والفن القصصى في القرآن الكريم الذى ألفه محمد خليل الله (القاهرة: مكتبة النهضة) و اتجاهات البحث الأسلوبى (الرياض: دار العلوم) الذى ألفه شكرى محمد عياد، ودراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية (الجامعة نمرة ٦٣) وغير ذلك.

٢- طريقة جمع البيانات

هذا البحث الجامعي من الدراسة المكتبية أى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التى تتعلق بالبحث، فلذلك طريقة جمع البيانات التى تستخدم بها الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية، فهي طريقة عملية لجمع الحقائق والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب أو الجرائد أوالمجلات أوالملحوظات وغير ذلك. وطريقة الوثائق تحتوى على الكتب التى بحث فيها ستيلستيك والقصة وما يتعلق بهما.[١٦]

و الباحثة هي آلة أساسية في قراءة النص تكرارا موجها وضبطا مصدر البيانات الأساسية، وبعد ذلك تنقسم البيانات وتحلل قصة موسى بطريقة مناسبة بأسئلة هذا البحث وأغراضها.

٣- تحليل البيانات

جمعت الباحثة البيانات ثم تحلل المتن واستغلال مختلف بياناته ثم التفسير العام لنتائج البحث وتأويلها.

---

[16]. Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian* (Yogyakarta: Rineka Cipta، 2006)، 206

ح- تحديد المصطلحات

عينت الباحثة "قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآ الكريم" (دراسة تحليلية ستيلستيكية) موضوعا لهذا البحث، وتريد الآن أن تشرح ذلك الموضوع بإيجاز حتى تحصل على التصور الإجمالي عنه ويسهل تقبلها فيما بعد. بناء على ذلك فتستحسن على الباحثة ابتداء هذا البحث بشرح لموضوع أو تعريف المصطلحات.

١- القصة

رواية تبسط الحوادث الواقع أو الخيال باستعمال اللغة الفنية المنظومة. ولها عناصر، الحوادث الشخصية والخلفية والتقصيصية والأسلوب والجهة النظرية.

٢- قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم

رواية واقعية عن حياة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم ولها عناصر، الحوادث الشخصية والخلفية والتفصيصية والأسلوب والجهة النظرية. ولها عناصر، الحوادث الشخصية والخلفية والتقصيصية والأسلوب والجهة النظرية.

٣- ستيلستيك أو علم الأسلوب

هو علم الذى يدرس عن الطريقة أوالكيفية يستخدم بها الشخص في اللغة بمواقف معينة وأغراض خاصة.

ك– هيكل البحث

هذا البحث يحتوى على أربعة أبواب. الباب الأول هو المقدمة ويتكون من ثمانية مباحث وهي: خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وتحديد المصطلحات وهيكل البحث.

أما الباب الثانى فهو الإطار النظري يتكون من ستة مباحث وهي: تعريف ستيلستيك أوعلم الأسلوب وموضوع دراسة ستيلستيك وستيلستيك القرآني وخصائصه ونظرة عامة عن القصة القرآنية التى تتكون من تعريف القصة القرآنية وأنواع القصة وطرائق عرض القصة وقصة نبي الله موسى عليه السلام.

أما الباب الثالث فهو عرض البيانات وتحليلها ويتكون من مبحثين وهو تحليل بناء القصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم وتحليل أسرار أسلوب قصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص.

وأما الباب الرابع فهو الاختتام يتكون من مبحثين وهما الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثانى

البحث النظرى

أ- تعريف ستيلستيك أو علم الأسلوب

تواضع المتئدبون وعلماء العربية، على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامى الذى انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. أو هو طابع الكلام أوفنه الذى انفرد به المتكلم كذلك.[١٧]

ويرى Gorys Keraff أن الأسلوب style من اللغة اللاتينية وهو ستيلوس (stilus) ومعناه الآلة التى تستخدم للكتابة في قطعة الشمعة. واستخدام هذه الآلة تأثر إلى وضوح الكتابة وغير وضوحها، ثم تطور هذا المعنى يوما بعد يوم كمهارة الكتابة أو استخدام الألفاظ الجميلة.[١٨]

وبجانب ذلك يرى أمين الدين أن الأسلوب هو تعبير اللغة المناسب بالعواطف والأشياء التى يريد أن يعبرها المؤلف بغير مباشر.[١٩]

وستيلستيك لغة يتعلق بالأسلوب (style) ولذلك ستيلستيك هو علم عن الأسلوب. وفي هذا الحال يشير الأسلوب إلى استخدام اللغة في الأعمال الأدبية.[٢٠]

---

[17] . محمد عبد العظيم الزرقانى، *مناهل العرفان في علوم القرآن الجزأ الثانى* (القاهرة: دار الفكر، دون السنة)، ٣٠٣

[18] Gorys Keraff، *Diksi dan Gaya Bahasa* (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama، 2004)، 112.

[19] . Aminuddin، *Stilistika Pengantar Memahami Bahasa Dalam Karya Sastra* (Semarang: IKIP Semarang Press، 1995)، 13

[20] . Rachmat Djoko Pradobo dkk، *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakara: PT Hanindita Graha Widia، 2006)، 161

وذكر في قاموس علم اللغة أن ستيلستيك علم يدرس اللغة المستخدمة في الأعمال الأدبية : الدراسة التقابلية بين علم اللغة والأدب. وهذا الاصطلاح معروف في اللغة العربية بعلم الأسلوب.[٢١]

ويرى Panuti Sudjiman أن استخدام نظرية ستيلستيكية في تحليل النصوص الأدبية من شأنه أن يكون موازنا بين علم اللغة ونقد الأدب إذ أنها تحللها من جانب لغتها وتحلل طريق الأدباء في استخدام العناصر والقواعد الموجودة في اللغة والأثر الذى يبدو من استخدامها. ومن وظيفة ستيلستيك أيضا تتبع خصائص استخدام اللغة في ميادين الأدب فهي الخصائص التى تختلف بها من نصوص غير أدبية وتحليل الانحراف من القواعد اللغوية.[٢٢]

اعتمادا على التعاريف المذكورة يفهم أن لستيلستيك موضوعين رئيسين: الفن واللغة. الفن يتعلق بالطريقة الخاصة التى استخدمها الكاتب أوالمتكلم في عمله الأدبى. وأما اللغة فتتعلق بعلم أساسى لستيلستيك.

وإذا كان مصطلح "الأسلوب" Le Style قد سبق مصطلح "الأسلوبية" La Stylistique إلى الوجود والانتشار فإن القواميس التاريخية في اللغة الفرنسية مثلا "تصعد بالأول منهما إلى بداية القرن الخامس عشر، وبالثانى منهما إلى بداية القرن العشرين.[٢٣]

---

[21] . Harimurti Kridalaksana، *Kamus Linguistik* (Jakarta: PT. Gramedia، 1983)، 187

[22]. Panuti Sudjiman، *Bunga Rampai Stilistika* (Jakarta: Pustaka Utama Grafiti، 1993)، 3

[23] . محمد عبد المنعم خفاجى، الأسلوبية *والبيان العربى* (اللبنانية: هلال المصدرية، دون السنة)، ١١

ب- موضوع دراسة ستيلستيك أو علم الأسلوب

فإن علم الأسلوب ينبسط على رقعة اللغة كلها. فجميع الظواهر اللغوية ابتداء من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيبا، ولذلك فإن علم الأسلوب يدرس قسما من اللغة بل اللغة بأكمالها منظورا إليها من زاوية خاصة.[٢٤]

ستيلستيك أو علم الأسلوب يتعلق بفروع علم اللغة وميادينه. مثلا دراسة استخدام اللغة في العمل الأدبي وتأثير استخدامه. ولا بد لنا أن نعرف علم اللغة الاجتماعى مثلا استخدام لغة الأم في الكلام. أما خصائص العمل الآدبي فتتحرك في ميادين الأصوات والصرف والنحو والدلالة.[٢٥]

يقول ابرامز M.H. Ibrams في معجم المصطلحات الأدبية: إن أفكار علم اللغة الحديثة تستخدم للكشف عن السمات الأسلوبية أو "الخصائص الشكلية" التى يقال إنها تميز عملا معينا، أو كاتبا معينا، أو موروثا أدبيا، أو عصرا معينا، وهذه السمات الأسلوبية قد تكون:

- صوتية: (الأنماط الصوتية للكلام، أو الوزن أو القافية) أو
- جملية: (أنواع التركيب الجملى) أو
- معجمية: (الكلمات المجردة ضد الكلمات المحسوسة، التكرار النسبى للأسماء والأفعال والصفات) أو
- بلاغية: (الاستعمال المتميز للمجاز، والاستعارة، والصور وما إليها).[٢٦]

---

[24] . شكرى محمد عياد، *اتجاهات البحث الأسلوبي*(الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥ه)، ٤٨

[25] . Panuti Sudjiman، *Bunga Rampai Stilistika*.، h;4

[26] . خفاجى، المرجع السابق، ص: ١١

لتكون موضوع الدراسة لا تتسع، فالدراسة الأسلوبية أو الستيلستيكية محصور في نص معين غالبا، بالاهتمام إلى اختيار استخدام اللغة أو قواعد اللغة والملاحظة التعليق بين ذلك الاختيارليماثل علامة ستيلستيك مثل قواعد اللغة والمفردات والانحراف. ولذلك يرى شهاب الدين القليوبى إن موضوع الدراسة الستيلستيكية أو الأسلوبية هو:

- الأصوات
- اختيار الألفاظ
- اختيار الجمل
- الانحراف.[٢٧]

ج- أسلوب القرآن

وقد ذكرنا سابقا بأن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. وعلى هذا فأسلوب القرآن الكريم هو طريقته التى انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به، فلإن لكل كلام إلهي أو بشرى أسلوب الخاص به.[٢٨]

إن الخصائص التى امتاز بها أسلوب القرآن. والمزايا التى توافرت فيه حتى جعلت له طابعا معجزا في لغته وبلاغته، أفاض العلماء بين مقل ومكثر، ولكنهم بعد أن طال بهم المطاف، وبعد أن دميت أقدامهم، وحفيت أقلامهم، لم يزيدوا على أن قدموا إلينا قلا من كثر وقطرة من بحر، معترفين بأنهم

---

[27] .Syihabuddin Qolyubi،*Stilistika Al-Qur’an*، h;29

.[28]. محمد عبد العظيم الزوقانى، المرجع السابق، ص:٣٠٣

عجزوا عن الوفاء، وأن ما خفي عليهم لم يذكروه أكثر مما ظهرلهم فذكروه، وأنهم لم يزيدوا على أن قربوا لنا البعيد بضرب من التمثيل الرجاء الإيضاح والتبيين. أما الاستقصاء والإحاطة بمزايا الأسلوب القرآنى وخصائصه على وجه الاستيعاب فأمر استأثر به مترله الذى عنده علم الكتاب.[٢٩]

ويرى شهاب الدين قليوبى إن ستيلستيك القرأنى يدرس ميادين اللغة كما يدرس ستيلستيك عامة وهو يشمل على الصوت واختيار الألفاظ والجمل والانحراف عن القواعد اللغوية المعهودة.[٣٠]

من الجدير بالذكر أن ما سبق له بحث عن أساس هذالعلم، ولكن قد تم بحثه في القرن الثالث الهجري مع أنه في نطاق علم البلاغة كما فعله أبو الحسن على بن عيسى الرمانى (٢٩٦- ٣٨٦ ه) في كتابه بيان إعجاز القرأن، وأبو بكرعبد القاهربن عبد الرحمن الجرجانى (المتوفي سنة ٤٧١ ه) في كتابه الرسالة الشافية، وأبو بكرمحمد الطيب الباقلانى (المتوفي في سنة ٤٠٣ه) في كتابه إعجازالقرآن.[٣١]

بحث الرمانى عن اختيار الجمل في القرآن، وبحث الخطاب عن إختيار الألفاظ في القرآن، وقارن الجرجانى بين القرآن وأشعار العرب، وبحث الباقلانى عن تكرار الصوائت (vowels) في أواخر الآيات القرآنية، ولكنهم ضم هذه البحوث إلى علم يسمى ببلاغة القرأن. وفي القرن العشرين كتب محمد عبد العظيم الزرقانى كتاب "مناهل العرفان في علوم القرأن" فيه باب

---

[29] . نفس المرجع، ص:٣٠٩

[30] . Syihabuddin Qolyubi, Stilistika Al-Qur'an, h:33

[31] . شهاب الدين قليوبى، *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية* (الجامعة نمرة ٦٣، ١٩٩٩)، ١٧١

خاص لأسلوب القرآن، وجعله علما من علوم القرآن مع أن بحثه لم يتبع الطريقة الستيلستيكية الموجودة في عصرنا الحاضر.[٣٢]

د- خصائص ستيلستيك القرآن

أولا- من ناحية علم الأصوات (Phonology)

علم الصوت هو علم اللغة الذى يبحث عن أصوات اللغة.[٣٣] يبلغ عدد أصوات اللغة العربية خمسة وثلاثين صوتا: منها ثمانية وعشرون صوتا صامتا (Consonant) وسبعة أصوات صائتة (Vowels). فالأصوات الصامتة هي التى تنطق بوضوح، وتستقبلها الأذن بذات الوضوح، ولها مخرجا محدد من أعضاء الجهاز الصوتى المصوتة.[٣٤]

وتنقسم الصوامت في اللغة العربية إلى سبعة أقسام:

١- الصوامت الانفجارية (Plosives)

وتتكون بأن يحسب مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع. وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط لهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائى فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا. والصوامت الانفجارية في اللغة العربية الفصحى هي الباء والتاء والطاء والضاد والكاف والقاف وهمزة القطع.

---

[32] . نفس المرجع، ص: ١٧١

[33] . نفس المرجع، ص:١٧٢

[34] . الدكتور عادل خلف، *أصوات اللغة العربية* (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٤)، ٢٧

٢- الصوامت الغنائية أو الأنفية (Nasal)

وتتكون بأن يحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم، ولكن يخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف، ومن أمثال الصوامت الفنائية: الميم والنون.

٣- الصوامت المنحرفة (Lateral)

وتتكون بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائى مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة، أو عن جانبيها. ومن هنا كانت تسميتها بالمنحرفة أو الجانبية. ومن أمثلتها: اللام

٤- الصوامت المكررة (Rolled)

وتتكون نتيجة لطرقات سريعة متتابعة من عضو مرن مثل طرف اللسان، كما في الراء.

٥- الصوامت الاحتكاكية (Fricative)

وتتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا. والصوامت العربية التى يصدق علينا هذا الوصف هي: الفاء والثاء والسين والصاد والشين والخاء والهاء، وكلها مهموسة ، والذال والزاي والغين والعين، وهي كلها مجهورة.

٦- الصوامت الانفجارية- الاحتكاكية أو المركبة

وهي نوع من الصوامت الانفجارية يحدث في تكوينها أن يتبع إطلاق الانفجارى مباشرة بالاحتكاكى المقابل له، وعند اللغة العربية منها صوت واحد وهو الجيم .

٧- أشباه الصوائت (Semi)

صوت له خصائص الصوائت والصوامت كالواو والياء.[٣٥]

أما الأصوات الصائتة فهي التى لايمكن النطق بها منفردة، لأنها مجرد مد صوتى يلاحق الأصوات الصامتة، وليس لها مخارج الأعضاء- المقطعة للصوت، وإنما مخارجها مما قبل ذلك، من الجوف أو من الهواء- هواء الزفير وهذه الأصوات سبعة: ستة أصوات للحركة أو التحريك، وصوت واحد لعدم الحركة أو عدم التحريك .[٣٦]

وأصوات لحركة نوعان:

١- ثلاثة للحركة القصيرة، هي حركات الضمة والكسرة والفتحة

٢- وثلاثة للحركة الطويلة، وهي حركات: الضمة الطويلة، والكسرة الطويلة، والفتحة الطويلة.

وقال الزرقانى في كتابه "مناهل العرفان في علوم القرآن": "ونريد بتناسق القرآن الصوتى اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغناته واتصالاته وسكتاته اتساقا عجيبا وائتلافا رائعا، يسترعى الأسماع ويستهوى النفوس بطريقة لايمكن أن يصل إليها أى كلام آخر من منظوم ومنثور.[٣٧]

تناسق الأصوات في أواخر الآيات القرآنية أحسن تنسيقا من الأصوات الموجودة في أواخر الشعر العربى، لأن القوافي في الآيات القرآنية متنوعة حتى لايمل استماعه. انظر مثلا في قوله تعالى في سورة الكهف (٩-١٦) فى أواخر

---

[35] . شهاب الدين قليوبى، المرجع السابق، ص:١٧٢-١٧٣

[36] . عادل خلف، المرجع السابق، ص:٢٨

[37] . محمد عبد العظيم الزرقانى، المرجع السابق،ص:٣٠٩

الآيات المذكورة نجد صوائت "a" مقرونة بالصوامت المختفلة حتى تصير الأصوات المختلفة وهي "با" و"دا" و"طا" و"فا". وفي سورة أخرى نجد هذا التناسق مقرونة بالصوائت المتنوعة كأن فيها انحراف من النغم الموجودة مثلا في سورة ص (٧١-٨٨) نجد في أواخر تلك الآيات صوائت "i " مع أن في آيات ٧٣، و٧٩، و٨١، و٨٤ نجد صوائت "u" مقرونة بالصوامت المختلفة حتى يظهر فيها صوت تين ودين وعون ورين ولين وسون وغير ذلك.[٣٨]

ثانيا- اختيار الألفاظ في القرآن

١. استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى

في هذا الصدد شهاب الدين لايستخدم اصطلاح الترادف (Sinonyme)، هذا لكى لايزعم الناس بأنه إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[٣٩]

ويرى إميل بديع يعقوب إن الترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه.[٤٠] وقد اختلف العلماء في هذه الظاهرة اللغوية وكيف كانت ألفاظ القرآن من هذه الظاهرة؟ قالت بنت شاطئ: بعد التتبع الاستقرائى لألفاظ القرآن في سياقها نشهد أنه يستعمل اللفظ بدلالته معينة لايؤديها لفظ آخر، في المعنى الذى تحشد له المعاجم وكتب التفسير عددا قل أو كثر من الألفاظ.

---

[38] . شهاب الدين قليوبى، المرجع السابق، ص:١٧٤-١٧٥

[39] . نفس المرجع، ص: ١٧٨

[40] . إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية وخصائصها* (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون السنة)، ١٧٣

٢- استخدام اللفظ المشترك

وهو كل كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية أو هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالته على السواء عند أهل اللغة . واختلف الباحثون في مسئلة ورود مشترك اللفظ في اللغة العربية. وأنكره فريق منهم مؤولى أمثلته تأويلا يخرجها من بابه كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعانى الأخرى مجازا.[٤١]

٣- استخدام الألفاظ اللائقة لموقفها

هو قصد القرآن في اللفظ مع وفائه في المعنى وبعبارة أخرى أن في كل جمل القرآن نجد بيانا قاصدا مقدرا على حاجة النفوس البشرية من الهداية الإلاهية دون أن يزيد اللفظ على المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجة الخلق من هداية الخالق. وفي هذا الصدد طريقتان قال الزرقانى إذا أردت أن تلتمس هذه الخاصة فافتح المصحف الشريف مرة واعتمد إلى جملة من كتاب الله واحصها عددا، خذ بعد ذلك الكلمات من أي كلام آخر وقارن بين الجملتين ووازن بين الكلامين وانظر أيهما أملأ بالمعنى مع القصد في الألفاظ. مثل قوله تعالى في تصوير عجز وضعف زكريا عليه السلام: "وهن العظم منى" ولم يقل مثلا "وهن اللحم منى". إن العظم معلق للحم وإذا وهن العظم فكان اللحم أشد، ولم يكن عكسه أى لم يدل ضعف اللحم على العظم. وهي تلك الطريقة الأولى.[٤٢]

---

[41] . نفس المرجع، ص:١٧٨

[42] . شهاب الدين قليوبى. المرجع السابق، ص: ١٨٠

وأما الطريقة الثانية فهي البحث عن أسرار ذكر أو حذف لفظ في آيتين متشابهتين أو أكثر. هذه الطريقة قد سلكها الخطيب الإسكافي في كتابه درة التأويل وغرة التتريل.[٤٣]

ثالثا- اختيار الجمل

أنواع الجملة في القرآن كثيرة ونذكر نوعين منها:

١- الجملة بدون فاعلها

على الأقل تتكون الجملة من فعل وفاعله، ولكن في بعض الأحيان قد لا يذكر الفاعل لسبب ما. يقول البلاغيون في سبب حذف الفاعل: "إنه يحذف للعلم أو الجهل أو الخوف منه أو عليه" .[٤٤]

٢-تكرار الجملة

المراد بتكرار الجملة في القرآن ليس بتكرار كلى ولكن جزئى، وهو التكرار بجو مختلف.

رابعا- الانحراف (Deviation)

في العمل الأدبي قاعدتان أساسيتان قاعدة التوازن وقاعدة الانحراف. والاختيار بالقاعدة من القواعد يتعلق بقصد الكاتب في عمل أدبه. فإذا أراد التناسق والتوازن اختار قاعدة التوازن، وإذا أراد شيئا جديدا غير ممل فاختار قاعدة الانحراف. قد يختار القرآن الانحراف كما قد يختار التوازن والمراد با لانحراف هنا الانحراف عن البنية (النحو والصرف).[٤٥]

---

[43] . نفس المرجع، ص:١٨١

[44] . نفس المرجع، ص: ١٨١

[45] . نفس المرجع، ص: ١٨٣

والانحراف يؤثر إلى صدور تراكيب الكلمات المختلفة حتى تكون غير مملة وهذ الحال يؤثر إلى المعنى المحمول.[٤٦]

٥. قصة القرآن

القص: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره: أى تتبعته والقصص مصدر، قال تعالى: (لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ- يوسف:١١١) والقصة:الأمر، والخبر، والشأن، والحال. وقصة القرآن: إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضى، وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار. وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانو عليه.[٤٧]

القصة في القرآن ليست عملا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه _كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التى ترمى إلى أداء غرض فنى مجرد_ إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل. والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء. والقصة إحدى وسائل إبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التى يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التى يفصلها والأمثال التى يضربها .[٤٨]

---

[46]. Syihabuddin Qolyubi, Stilistika Al-Qur'an, h:60

[47] . مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن* (الرياض: دون مطبعة،ون السنة)، ٣٠٦

[48] .سيد قطب، *التصوير الفنى في القرآن* (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، ١١٩

و– أنواع القصة في القرآن

والقصة في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: –قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين. كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصة قرآنية تتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجو من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذى القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصة تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبية، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.[٤٩]

ز. طريقة عرض القصة

وقد لاحظنا في قصص القرآن أربع طرائق مختلفة للابتداء في عرض القصة، على النحو التالي:

١- مرة بذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدايتها إلى نهايتها، وذلك كطريقة قصة أصحاب الكهف" .

---

[49] . مناع القطان، المرجع السابق، ص:٣٠٦

٢- مرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها. وذلك كقصة موسى في سورة القصص.

٣- مرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيصٍ، ويكون في مفاجآتها الخاصة ما يغني. مثل ذلك قصة مريم عند مولد عيسى، ومفاجآتها معروفة. وكذلك قصة سليمان مع النمل والهدهد وبلقيس.

٤- مرة يحيل القصة تمثيلية. فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بوساطة أبطالها. وذلك كا لمشهد الذى عرضناه في قصة إبراهيم وإسماعيل.[٥٠]

خ- اختصار قصة نبي الله موسى عليه السلام

وهو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام. وقد ذكر لله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن. وذكر قصته في مواضع متعددة مبسوطة مطولة، وسنورد سيرته من ابتدائها إلى أخرها.

إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا، ذات يوم سمع فرعون أن سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه. وكانت هذه البشارة مشهورة في بنى إسرائيل، فتحدث بها القبط فيما بينهم، ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه وأساورته وهم يسمرون عنده، فأمر عند ذلك بقتل أبناء بنى أسرائيل، حذرا من وجود هذا الغلام، ولن يغنى حذر من قدر!

---

[50] . سيد قطب، المرجع السابق، ص: ١٤٨-١٥٠

فرعون احترز كل الاحتراز ألايوجد موسى، حتى جعل رجالا وقوابل يدورون على الجبالى، ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكرا إلا ذبحه أولئك الذباحون من ساعته.

ذات يوم أرسلته أم موسى وذهلت أن تربط في طرف الحبل عندها فذهب مع النيل فمر على دار فرعون، وذكر المفسرون: أن الجوارى التقطنه من البحر في تابوت مغلق عليه، فلم يتجاسرن على فتحه، حتى وضعنه بين يدي امراة فرعون "آسية". فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب، ورأت وجهه يتلألأ بتلك الأثواب النبوية والجلالة الموسوية، فلما رأته ووقع نظرها عليه أحبته حبا شديدا جدا فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه، فاستوهبته منه ودعت عنه وقالت "قرة عين ولك" فقال لهافرعون: أما لك فنعم لى فلا. أى لاحاجة لي به. والبلاء موكل بالمنطق!

وأصبح فؤاد أم موسى فارغا. وموسى عليه السلام لما استقر بدار فرعون أرادوا أن يغدوه برضاعه فلم يقبل ثديا و أخذ طعاما، فحاروا في أمره، واجتهدوا على تغديته بكل ممكن فلم يفعل، فأرسلوه مع القوابل والنساء إلى السوق، فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته، فلم تظهر أنها تعرفه فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته، فلم تظهر أنها تعرفه فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته، فلم تظهر أنها تعرفه فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته، فلم تظهر أنها تعرفه بل قالت "هل أدلكم على أهل بيت يكفلوه لكم وهم له ناصحون؟" . قال لها: ما يدريك بنصحهم وشفقتهم عليه؟ فقالت: رغبة في سرور الملك ورجاء منفعة.

فأطلقوه وذهبوا معها إلى مترلهم، فاخذته أمه. فلما أرضعته التقم ثدييها وأخذ بمتصه ويرتضعه، ففرحوا بذلك فرحا شديدا، وذهب البشير إلى "آسية" يعلمها بذلك، فاستدعتها إلى مترلها وعرضت عليها أن تكون عندها، وأن تحسن إليها، فأبت عليها وقالت: ولست أقدر على هذا إلا أن ترسليه معي، فأرسلته معها، ورتبت لها رواتب، وأجرت عليها النفقات والكساوي والهبات، فرجعت به تحوزه إلى رحلها وقد جمع الله شمله بشملها.

لما ذكر الله تعالى أنه أنعم على أمه برده لها وإحسانه بذلك وامتنانه عليها، شرع في ذكر أنه لما بلغ أشده واستوى، وهو احتكام الخلق والخلق، وهو من الأربعين في قول الأكثرين، أتاه الله حكما وعلما، وهو النبوة والرسالة التي كان بشرها أمه حين قال: "إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين".

ذات يوم دخل إلى المدينة على حين غفلة ورأى فيها رجلين يقتتلان وهما من شيعته وعدوه، وهو يقتل ما من عدوه فصار يسير في المدينة في صبيحه ذلك اليوم خائفا. وهذا من سبب خروج موسى من مصر.

ويذهب إلى أرض مدين وإقامة هنالك، حتى كمل الأجل وانقضى الأمد، وكان ما كان من كلام الله له، وإكرامه بما أكرمه به.

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

١- بناء القصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص من ناحية ترتيبها

قصة موسى عليه السلام في هذه السورة تبدأ من ظلم فرعون. كما قال الله تعالى:

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ
وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ
أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ
كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَيِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

إن فرعون علا في الأرض وهو يستضعف طائفة منهم وهم شعب بني إسرائيل وهو يستخدمهم ويستعبدهم وهو يستحيى نسائهم ويذبح أبنائهم لأنه يخاف أن يخرج غلام يكون هلاك ملك فرعون على يديه.

وبعدما تذكر فيها مولده ونشأته ورضاعه كما قال الله تعالى:

وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَحۡذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ
فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
﴿٧﴾ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ

وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ
عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ
٩ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن
رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ
فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن
قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ
١٢ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣

وأوحى الله أم موسى أن أرضعيه وإذا خافت على فرعون أن تلقيه في البحر والمراد به النيل. فذهب مع النيل فمر على دار فرعون ويصل إلى يدي امرلأة فرعون فلما رأته عليه فحبته حبا شديدا. وأصبح فؤاد أم موسى فارغا وموسى لما استقر بدار فرعون لايقبل ثديا وأخذ طعاما، فيرسل موسى مع القوابل والنساء إلى السوق فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته، فلم تظهر أنها تعرفه وهي تنصحهم لحمله إلى امرأة تستطيع أن ترضعيه وهي أم موسى فلما أرضعته التقم ثديها وهذا دليل أنوعد الله حق.

ثم يمضي في ذكر قصة كباره كما قال الله تعالى:

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمۡتُ نَفۡسِى فَٱغۡفِرۡ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَىَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصۡبَحَ فِى ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِى كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾

وهو في سن الأربعين عند الأكثرين ذات يوم دخل إلى مدينة على حين غفلة قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والسدى: وذلك نصف النهار، وعن ابن عباس: بين العشائين، ورأى فيها رجلين يقتتلان وهما من شيعته وعدوه، وهو يقتل من عدوه وقال قتادة: بعصا كانت معه. وبعد ما هو يندم فعله ويستغفر الله ويغفر الله له.

وبعد ما تذكر قصة خروجه من مصر كماقال الله عز وجل:

وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾

وجاء رجل من أقصى المدينة ساعيا إليه فقال: "ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج من هذا البلدة".

الاستمرار من قصة خروجه من مصر هو لقائه ببكرتين وهما بنت شعيب كما قال الله تعالى:

وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ

ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

فخرج من مصر خائفا يترقب خشية أن يدركه أحد من قوم فرعون، وهو لايدري أين يتوجه لأنه لم يخرج من مصر قبلها ولما ورد ماء مدين، وكانت بئرا يستقون منها ووجد من دونهم امرأتين تذودان فسقى لهما. سار موسى من مصر إلى مدين لم يأكل إلا البقل وورق الشجر، وكان حافيا ثم جلس في الظل وقال: "رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"، سمعته المرأتان فيما قيل، فذهبتا إلى أبيهما فأخبرته بما كان. فأمر إحداهما أن تذهب إليه فتدعوه، فلما جاءه وأخبره خبره، وما كان من أمره في خروجه من بلاد مصر فرارا من فرعون. فعند ذلك قالت إحدى البنتين لأبيها ليستأجره فيستأجره ثماني حجج ويريد أن ينكحه إحدى ابنتيه.

وبعدما تذكرفيها أن الله تعالى قد أوحاه لدعوة فرعون كما قو له تعالى:

-فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ

يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ (٣١) ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ
تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ
بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
(٣٢)

تقدم أن موسى قضى أتم الأجلين وأكملها وسار بأهله وذلك في ليلة مظلومة وباردة فبينما هو كذلك إذ أبصر عن بعد نارا تأجج في جانب الطور فقال لأهله "ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا". وجدها في شجرة خضراء من الشوك فوقف متعجبا، وكان موسى في واد اسمه "طوى" فكان موسى مستقبل القبلة، فناداه ربه فأمره أولا بخلع نعليه ثة قال الله تعالى "إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ" فأمره الله أن يلقى عصاه فالقاها فإذا هي حية تسعى فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا و لم يعقب ثم أمره الله تعالى بإدخال يده في جيبه، ثم أمره بترعه فإذا هي تتلألأ كالقمر بياضا من غير سوء.

وبعدما رفع هارون ليساعده في دعوة فرعون كما قال الله تعالى:

- قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ
أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (٣٤)
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ
بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ
قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ (٣٦)

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ
ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾

إن لله سبحانه لما أمر موسى بالذهاب إلى فرعون يسئل الله أن يرسل معه أخاه هارون لأنه أفصح منه لسانا وأبلغ بيانا. قال الله تعالى مجيبا له إلى سؤاله: "سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا"، فلما جاءهم موسى قالوا: "مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ".

واستمرارها تكبر وظلم فرعون كما قال الله تعالى:

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي
يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي
لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ
وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ
فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى
ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾

كذب فرعون موسى عليه السلام في دعواه أن الله أرسله وسأل هامان وهو وزيره أن يجعله صرحا ليطلع وينظر إلى إله موسى. تكبر فرعون وجنوده في الأرض بغير الحق وأغرقهم الله في البحر.

ثم أوحى الله موسى التوراة كما قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

وأوحا الله موسى الكتاب وهو التوراة هدى للناس بعد أهلك الله القرون الأولى وهي قوم نوح وهود وصالح ولوط.

ومن الآيات المذكورات تعرف أن طريقة عرض قصة موسى عليه السلام في سورة القصص تبدأ من عاقبة القصة ومغزاها في أية ١-٥ ثم يمضى في تفصيلات وهي تذكر فيها مولده ونشأته ورضاعه في أية ٦- ١٣ و ذكر قصة كباره وهي في أية١٤-١٩ وبعدما تذكر قصة خروجه من مصر في أية٢٠-٢٢ ثم لقائه ببكرتين وهما بنت شعيب عليه السلام في أية ٢٣-٢٨ ثم أوحاه الله لدعوة فرعون في أية ٢٩-٣٢ ورفع هارون ليساعده في دعوة فرعون في أية ٣٣-٣٧ وتكبر وظلم فرعون في أية ٣٨-٤٢ وأوحى الله موسى التوراة في أية ٤٣.[٥١]

---

[51] سيد قطب، المرجع السابق، ص:١٤٨

٢- خصائص قصة موسى عليه السلام في سورة القصص وأسرارها من ناحية الأصوت واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف

٢,١- من ناحية الأصوات

أ- تأثيرها إلى التناسق الفنى

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا
كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ
فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ
فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ
لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾
وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞
وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ
لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا
تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

يوجد في أواخر تلك الأيات المذكورة صائت "u" مقرونا بالصوامت المختلفة مع أن في آيات ٧، ٨ و١٠ يوجد صائت "i" مقرونا بالصوامت المختلفة حتى يظهر فيها صوت: رون، لين، ئين، نين، رون، حون و مون.[٥٢]

- وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي

---

[52] . شهاب الدين قليوبي، *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية* (يوغياكرتا: الجامعة، ١٩٩٩)، ١٧٥

وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ
وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

ويوجد في أيات ٢٠-٢٨ صائت "i" مقرونا بالصوامت المختلفة حتى تصير الأصوات المختلفة وهي: مين، بيل، قير وحين وغير ذلك.[٥٣]

تناسق الأصوات في أواخر الأيات القرأنية أحسن تنسيقا من الأصوات الموجودة في أواخر الشعر العربى، لأن القوافي في الأيات القرآنية متنوعة حتى لا يمل استماعه.[٥٤]وإيقاع الموسيقى البطيء تدل على هذه الأيات عن النصائح.

ب. تأثيرها إلى المعنى

- إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ
يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾

أى يقتل أبناءهم الذكور ويترك الإناث على قيد الحياة

-وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا
كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

أصل التمكين أن يجعل الشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط وإطلاق الأمر وشاع في ذلك حتى صار حقيقة لغوية فالمعنى نسلطهم على أرض مصر يتصرفون وينفذ أمرهم فيها كيفما يشاؤون.[٥٥]

---

[53]. نفس المرجع، ص:١٧٥

[54]. نفس المرجع، ص: ١٧٤

٢. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، *روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى* (بيروت: دار الكتب المعلمية، دون السنة)، ٢٥٤-٢٥٥

وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢

أى ومنعنا موسى أن يقبل ثديا أى مرضعة من المرضعات اللاتى أحضروهن لإرضاعه من قبل مجيء أمه.

وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤

صدق: يبين لهم عنى ما أكلمهم. كذب: جعله كاذبا

وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧

قال الجنى إن مصادر الرباعية الضعيفة تأتى لتكرير. وقال إن تكرير العين دليل على تكرير الفعل.[٥٦] ومن الأمثلة المذكورة يوجد الأفعال بتكرير عين فعلها وهذا الحال تدل على تكرير الفعل وجعل فعل اللازم متعديا.

٢,٢- من ناحية اختيار الألفاظ

أ- الألفاظ المتقاربة في المعنى

نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣

لفظ "يؤمنون" وهو فعل مضارع وهذا اللفظ يتقدمه القرآن للأشخاص الذين يؤمنون ولوكان إيمانهم قليلا. ولفظ "مؤمنون" هو إسم الفاعل وهذا اللفظ يتقدمه القرآن للأشخاص الذين يحصلون على درجة

---

[56] شهاب الدين قليوبى، *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية* (الجامعة نمرة ٦٣، ١٩٩٩)، ١٧٣

كمال إيمانهم. وإذا نقول: فلان مرسم وفلان يرسم. ويرسم لايساوى بمرسم، كما قال الله عز وجل في القرآن الكريم: قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ المؤ منون:١-٢) .[٥٧]

إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾

أن الصفة ب"على" منقولة إلى إنسان بالقهر والاقتدار، فقيل لله تعالى: علي من هذا الوجه، ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات، والصفة بالرفيع ماصرف من علو المكان، وقد ذكرنا أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا ألا يقال: الله رفيع، والأصل في الارتفاع زوال الشيء بمعنى زوال وذهب، والعلو لايقتضى الزوال عن أسفل، ولهذا يقال: ارتفع الشيء وإن ارتفع قليلا لأنه زال عن موضعه إلى فوق، ولا يقال على إذ ارتفع قليلا ويجوز أن يقال: الصفة بالرفيع لاتجوز على الله تعالى لأن الارتفاع يقتضى الزوال، فأما قوله تعالى: "رفيع الدرجات" (غافر:١٥) فهو كقوله كثير الإحسان في أن الصفة للثاني في الحقيقة.[٥٨]

أن لفظ الأبناء والأولاد في نفس المعنى ولكنهما حقيقة يوجد الفرق بينهما أن الابن يفيد الإختصاص ومداومة الصحبة، ولهذا يقال: ابن الفلاة لمن يداوم سلوكها، وتقول: تبنيت ابنا غذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال: إن قولنا هو ابن فلان يقتضى أنه منسوب إليه، ولهذا يقال: الناس بنى آدم لأنهم منسوبون إليه، وكذلك بنى إسرائيل، والابن في كل شىء صغير، فيقول

---

[57]. Thonthowi، *Memahami Gaya Bahasa Al-Qur’an* (Disampaikan Pada Kegiatan Penyuluhan dan Pembelajaran Masyarakat), ١٢

[58]. أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى، *الفروق اللغوية* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ٣٥٨

الشيخ للشباب: يابنى، ويسمى الملك رعيته الأبناء، وكذلك أنبياء من بنى إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم. والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن، ولابن يقتضى أبا والولد يقتضى والدا، ولا يسمى الإنسان والدا إلا إذا صار له ولد وليس هو مثل الأب لأنهما يقولون في التكنية: أبو فلان وإن لم يلد فلانا، ولا يقولون في هذا والد فلان. ويقال الابن للذكر والولد للذكر والأنثى.[٥٩] وفي الأيتين المذكورتين لفظ الأبناء يستخدم في حوادث قتل للذكر وليس للأنثى، ولفظ الأولاد في حوادث قتل للذكر والأنثى. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

- وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

لفظ "امرأة" و "زوج" في نفس المعنى ولكنهما حقيقة يوجد الفرق بينهما كما ذكر القرآن هواء كزوجة آدم (البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩، طه: ١١٧)، وأما لعزيز ونوح ولوط وفرعون يستخدم القرآن لفظ "إمرإة".

أن لفظ "امرأة" لايستخدم لأدم، ولفظ "زوج" لايستخدم لأربعة الأشخاص المذكورة. وفي الأيات الأخرى لفظ "زوج" يتقدمه القرآن في سياق العلاقة الزوجية المملوئة بالمودة والرحمة والذرية كما في السورة الروم: ٢١ والفرقان: ٧٤. والأية التى تبحث عن العلاقة الزوجية التى يقع فيها اختلاف العقيدة أو الخيانة يتقدمها القرآن بلفظ "امرأة" كما ذكر إمرأة عزيز

---

[59] . نفس المرجع، ص: ٣١٥-٣١٦

في سورة التحريم:٣٠، ٥١ وإمرأة نوح ولوط وفرعون في سورة تحريم:١١،٦٦.[٦٠]

ب. مشترك اللفظ

-وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١١﴾

أى تتبعى أثره. ويجوز في هذا أن يقال بالسين بدلا من الصاد تقول: قسست أثر فلان قسا. ويقصرون "القص" على معنيين المشهورين: وهما قص الشعر ونحوه، تقول: قص الرجل شعره أو ظفره، وقص الأخبار كما قال الله تعالى في سورة يوسف: ٣ ،٥.[٦١]

- فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ (القصص: ١١)أى بزوجه، ويقصرون الأهل على العشيرة وذوى القربى، ولكن العرب وضعت هذا اللفظ أيضا ليؤدى معان كثيرة وهي:

١- الأهل أهل الكتاب كما في قوله تعالى: (وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ) العنكبوت:٤٦.

٢- والأهل أيضا أهل البيت كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) الأحزاب:٣٣.

٣- وأهل البلد من استوطنوه كما في قوله تعالى في العنكبوت:٣١ (إِنَّا جَآءَتَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ

---

[60] Syihabuddin Qolyubi, *Stilistika Al-Qur'an* (Yogyakarta: Titian Ilahi Press, 1998), 48-49

[61] . عباس أبو السعود، *شموس العرفان بلغة القرآن* (القاهرة: دار العموالمعارف، ١٩٨٠)، ٢٤٤

٤- وأهل الأرض من اتخذوها مقاما ومتاعا لهم ويزرعونها ويأكلون من ثمراتها، وفي التنويل (إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا) القصص:ر٤.

٥- وأهل العلم من اتصفوا به وعنوا بجمعه والعمل بما يدعو إليه.

٦- وأهل المغفرة هو الله جل شأنه كما في قوله: (وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ) المدثر: ٥٦.[٦٢]

- فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠

ويقصرون البقعة بالضم على القطعة من الأرض، والحق أن للبقعة معنى الأخر، هو المكانة والمترلة، تقول: فلان حسن البقعة عند الأمير، أي له عنده مكان ومترلة.[٦٣]

– ويقصرون كلمة "الكافر" على من لا يؤمن با لله ورسله، والحق أن لها عدة معان وهي:

١- الجاحد وهو كافر با لنعمة، وهو ضد الشاكر كما قا الله تعالى في السورة القصص: ٤٨(إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ)

٢- الزراع مأخوذة من الكفر الشىء إذا غطاه، والزراع يغطى البذور بالتراب ويكفرها وهو كافر وجمعه كفارا ومنه قوله تعالى في الحديد: ٢٠ (كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُه).[٦٤]

---

[62] . نفس المرجع، ص: ٢٤٦-٢٤٧

[63] نفس المرجع، ص: ٢٥٤

[64] . نفس المرجع، ص:٢٦٨

-وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ أفصح هو صيغة المبالغة من فصيح، والحق أن العرب وضعت بها كثيرا من الأشياء وهي:

١- الكلام، وقد قا لوا: كلمة نصيحة خير من كلمات فصيحة.

٢- اللفظ، تقول: لفظ فلان فصيح.

٣- اللبن ، تقول: سقى فلان ضيفانه لبنا فصيحا، إذا نزعت رغوته و ذهب لبؤه.

٤- المال، تقول: لأبى مال فصيح وصامت، فالفصيح الإبل ونحوها، والصامت الذهب والفضة ونحوها، قال الشاهر:

وقد كنت ذا مال فصيح وصامت # وذا إبل قد تعلمين وذا غنم.[٦٥]

– وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠﴾

ويقصرون الأم على المعنى الولادة، وهي بضم الهمزة وقد تكسر، ولكن العرب أطلقت هذا اللفظ على عدة أشياء وهي:

١- فأم كل شيء أصله وعماده، جمعها أمهات تقول: فلان من أمهات الخير أى من أصله ومعادنه.

٢- وأم الكتاب اللوح المحفوظ، ويطلق على الفاتحة أم الكتاب وأم القرآن، أو هي كل أية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض، وفي التتريل: (مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ)

---

[65] . نفس المرجع، ص: ٢٧٠

٣- ومكة القرى لأنها توسطت الأرض في زعمهم، أو لأنها قلة الناس يؤمونها، لأنها أعظم القرى شأنا، قال تعالى: (وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا) الأنعام:٩٢.

٤- والأم من النجوم المجرة كواكبها، تقول للعام أو السحى : مأأشبه مجلسك بأم النجوم الكثرة قصاده.

٥- والأم أيضا امرأة الرجل إذا كانت مسنة.

٦- والأم الرأس وأم الدماغ الجلدة الرقيقة التي تجمعه.

٧- والأم الخالة، تقول : فداه بأمية أي بوالدته وخالته، وفي التريل في سورة يوسف ٩٩: (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه) أى أباه وخالته لأن أمه قد ماتت وتزوج أبوه أختها.

٨- وأم المثوى صاحبة المترل الذى هيئ للضيفان، وأبو المثوى صاحبه، قال الشاعر : أفي كل يوم أم مثوى تسوسى # تنفض أثوابى وتسألنى ما إسمى؟

٩- وأم القوم رئيسهم الذى يرعى مصالحهم ويدبر شئوهم، وكذلك أم القوم خادمهم.

١٠- وأم الطريق معظمه.[٦٦]

- ....فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ....الآية (القصص:١٠) أى موت، والحق أن العرب وضعت هذا اللفظ ليؤدى معان أخرى وهي:

١- الأداء، كما قوله تعالى في البقرة: ٢٠٠ (فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ)

---

[66] . نفس المرجع، ص: ٢٨٠-٢٨١

٢- الفراغ، قال امرؤ القيس: خليلى مرابى إلى أم جنذب # نقض لبانات الفؤاد المعذب

٣- الصنع والتقدير، كما قوله تعالى في فصلت:١٢ (فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ)

٤- المضى، كما قوله تعالى في يونس:٧١ (ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)

٥- التوصية، كما لوله تعالى في الإسراء:٢٣ (۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا)

٦- الإتمام، كما قوله تعالى في الأحزاب:٣٧ (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا).[٦٧]

- وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ....الأية (القصص:٢٣)

العرب يقصرون الأمة على الجماعة الكثيرة من العدد، كأمة العرب . والحق أن الأمة تطلق على أشياء كثيرة أيضا فهي:

١- الدين، كما قوله تعالى في آل عمران:١١٠ (كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ)

٢- الرجل الجامع لصفات الخير وعلى العالم المنفرد بعلمه، كما قوله تعالى في النحل:١٢٠ (إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا)

٣- والأمة الحين كما في قو له تعالى في هود:٨ (وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ)

---

[67] . نفس المرجع، ص: ٢٨٦-٢٨٧

٤- الأمة الطريقة كما في قوله تعالى في الزخرف:٢٣ (إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ)

٥- والأمة اتباع كل نبي، ومن هذا قوله تعالى في النحل:٣٦ (وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً).[٦٨]

ج– الألفاظ اللائقة لموقفها

- إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعًا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةً مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤

فاختاره سبحانه وتعالى الفعل "ذبح" ليصور ماحدث وضعف عينه للدلالة على كثرة القتلى من أبناء الإسرائيل يو مئذ ولا نحس بهذا المعنى إذا وضعناه مكانه كلمة "يقتلون" مثل: يقتلون ابناءهم.[٦٩]

هذه الأية تشتمل على ست جمل، سناؤها وضياؤها على ما ترى، وسلاستها وماؤها على ما تشاهد، ورونقها على ما تعاين، وفصاحتها على ما تعرف، وهي تشتمل على جملة وتفصيل، وتفسير ذكر علو في الأرض باستضعاف الخلق بذبح الولدان وسبى النساء، وإذا تحكم في هذين الأمرين فما ظنك بما دونهما، لأن النفوس لاتطمئن على هذا الظلم، والقلوب لاتقر على هذا الجور.[٧٠]

---

[68] . نفس المرجع، ص: ٢٨١-٢٨٢

[69] . حفنى محمد شرف، *اعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق* (دون النشر، ١٩٨٠)، ٢٢٤

[70] محمد طيب الباقلانى، *اعجاز القرآن* (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، ٢٣٤

- وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾

قيل لفرعون وإسناد الفعل إليه مجازى أنه الأمر والجمع للتعظيم، وكونه لايوجد في كلام العرب الموثوق بهم إلا في ضمير متكلم كفعلنا مما مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم "أنظروا في أمرى"، وهكذا في سر الأدب وخصائص ابن جنى وهو مجاز بليغ وفي القرآن الكريم منه من التزام تأويله سفه، وقيل: هو لفرعون وأعوانه الحاضرين ورجح بما روى أن غواة قومه قالوا وقت إخراج هذا هو الصبى الذى كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله.[٧١]

- وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ وقال في سورة يوسف:٢٢ (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ)

فما الفائدة في تخصيص موسى بذكر بلوغ أشده والاستواء، وإخلاء يوسف من ذلك، وهل كان يصلح أحدهما مكان الآخر أم قصد الحكمة يمنع منه؟ الجواب أن يقال إن بلوغ الأشد مختلف فيه، قيل هو أن يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة، وقيل خمسا وعشرين سنة وقيل من عشرين سنة وإحدى وعشرين، لأنه يقال إن الصبى يثغر لسبع سنين، ويبلغ لسبع بعدها ويتناهي طوله لسبع بعدها، وحجة من ذلك أنه قال: (ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ) فإيتاء الحكم والعلم مجازة على إحسان كان منه وذلك

---

[71] . أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسع المثانى (بيروت: دار الكتب المعلمية، دون السنة)، ٢٥٨

بعد البلوغ، وقيل إن البلوغ الأشد هو أن يحتلم والأشد جمع شد وهو قوى من العقل يحتمل التكليف، ويجوز أن يكون البلوغ سمى الأشد لأن الغلام إذا بلغ شجت أعماله وكتبت حسناته وسيئاته بعد أن كانت محلولة عنه غير مشدودة عليه، وقد يأتى قبل البلوغ بحسنات يجازيه الله عليها، وقيل في قوله "بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ " أى أدرك واستوى لحيته. وقيل الاستواء أن يبلغ أربعين سنة وهو معنى يبين في الأية الأخرى (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة)، والذى يفرق بين المكانين حتى لم ينتظر بيوسف عليه السلام الاستواء بعد بلوغ الأشد هو أن يوسف عليه السلام أخبر الله تعالى عنه أنه أوحى إليه لما طرحه إخوته في الجب حيث قال: (وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون) وأراه عز ذكره الرأيا التى قصها على أبيه ، وموسى عليه السلام لم يفعل به شيء من ذلك إلى أن بلغ الأشد والاستواء، لأنه لم يعلم ما أريد به إلا بعد أن استأجره شعيب عليه السلام ومضت سنوات أجارته وسار بأهله، وهناك أتاه ما أتاه من كرمات الله تعالى، وقيل أنه بعد الأربعين فلم ينتظر بيوسف في إيتاء الحكم والعلم والتشريف بالوحي ما انتظر به في موسى، وقيل معنى استوى كمل جسده وتم طوله وعرضه وخرج عنه جملة الأحداث.[٧٢]

---

[72] . خطيب الإسكافي، *ذرة التأويل وغرة التلتري* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٠)، ١٣٨

- وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ وقال الله تعالى في سورة يس وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾

لماذا يقدم قوله (من أقصى المدينة) على (رجل) الذى هو الفاعل في سورة يسٓ ، وتأخيره في سورة القصص؟ والجواب أن يقال: إن الفاعل في الموضعين لما كان نكرة والمعنى جاء جاء، وقد دل الفعل على جاء، ولا يكون الجائي من أقصى المدينة في الأعم الأغلب إلا رجلا، وكان الذى يفاد المخاطب أن يعرف أنه جاء من مكان بعيد إلى مجتمع الناس في القرية، وحيث لايقرب من مجارى القصة ولا يحضر موضع الدعوة ومشهد المعجزة، فقدم ما تبكيت القوم به أعظم والتعجب منه أكثر، فقال (وجاء من أقصى المدينة رجل) ينصح لهم ما لا ينصحون مثله لأنفسهم ولا ينصح لهم أقربوهم، مع أنه لم يحضر جميع ما يحضرونه ولم يشهد من كلام الأنبياء ما يشهدونه، فبعثهم على اتباع الرسل المبعوثين إليهم وقبول ما يأتون به من عند مر سلهم، وأما الأية الأولى من سورة القصص فإن المراد جاء من لا يعرفه موسى من مكان لم يكن مجاورالمكانه، فأعلمه ما فيه الكفار من ائتمارهم به، فاستوى حكم الفاعل والمكان الذى جاء منه، فقدم ما أصله التقديم وهو الفاعل، إذلم يكن هنا تبكيت للقوم بكونه من أقصى المدينة.[٧٣]

---

[73] . نفس المرجع، ص: ٢١٩

٢,٣- من ناحية اختيار الجمل

أ- الفاعل المحذوف

- فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾

وتعرض هذه الوجوه على البيان القرآنى، فيأبى أن يكون حذف الفاعل وهو محمد ص.م من الآيات الباهرة وموسى من العصا واليد وموسى من الآيات الباهرة. وحذف الفاعل في هذا الوجوه للعلم به.

ب- المفعول المحذوف

- وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾

ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى: "وجد عليه أمة من الناس يسقون" أغنامهم أو مواشيهم، و"امرأتين نذودان" غنمهما، و "قالتا لانسقى" غنما، "فسقى لهما" غنمهما.

ثم إنه لاخفي على ذى بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا وما ذاك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقى، فأما ما كان المسقى؟ أغنما أم إبلا أم غير ذلك، فخارج

عن الغرض، وموهم خلافه. وذاك أنه لو قيل: "وجد من دونهم امرأتين نذودان غنمهما"، جاز.[٧٤]

ج. تكرار الجمل

- فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾

أى أنا الله الذى ناديتك ودعوتك باسمك وأنا رب الخلائق أجمعين وهذا أول كلامه لموسى وهو وأن خالف لفظا لما في النمل لكنه موافق له في المعنى المقصود.[٧٥] وهذا كما قال الله تعالى فى سورة النمل:٩يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وضمير "هو" في هذه الأية ضمير الشأن.

- وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾

يوجد هذا الجمل في سورة النمل: وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ هذه الجملة عطف على " يموسى" وفي هذان الجملتين لايوجد الفرق في المعنى.

---

[74] . محمد أحمد عبد العزيز، *دلائل الإعجاز* (بيروت دار الكتب العلمية،ون السنة)، ٢٣٤

[75] . اسماعيل حقى الروسوى، *تفسير روح البيان المجلد السادس* (القاهرة: دار الفكر، دون السنة)، ٤٠١

٤- من ناحية الانحراف

أ. الانحراف عن البنية

- وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّی وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾

يوجد الانحراف في هذه الأية وهو اختلاف الأسلوب حيث فصلت أولا في قولها: لى ولك، ثم تركت التفصيل في "عسى أن ينفعنا" و لم تأت به على طرز قرة عين لى ولك بأن تقول: عسى أن ينفعنى وينفعك، وسر الأسلوب في هذه الأية لأن قال بعض الكبار وجوه الأنبياء والأولياء مرائى أنوار الذات والصفات ينتفع بتلك النوار المؤمن والكافر لأن معها لذة حالية نقدية وإن إذلم يعرفوا حقائقها فينبغى للعاشق أن يرى بعين اليقين والإيمان أنوار الحق في وجوه أصفيائه كما رأت آسية.[٧٦]

- فَأَصۡبَحَ فِی ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِی ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِیّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِی هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِی كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِی ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَ فِی ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِی ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِیّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِی هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِی كَمَا قَتَلۡتَ

---

[٧٦] نفس المرجع، ص: ٣٨٤

نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩

يوجد الانحراف في ذكر لفظ "هو" قبل لفظ "عدو" ولم يذكر قبل لفظ " يستصرخه". وأما سر الأسلوب في ذكر لفظ "هو" لأن كان القبطى أعظم الناس عداوة لبنى إسرائيل.[٧٧]

ب- الإنحراف عن الدلالة

- الاستعارة

- وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠

الاستعارة (لولا أن ربطنا على قلبها) شبه ما قذف الله في قلبها من الصبر بربط الشيء المنقلب خشية الضياع واستعار لفظ الربط لصبر.[٧٨]

- مجاز مرسل

- قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥ قَا سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥

---

[77] . أبي الفضل شهلب الدين أبي الفضل شهلب الدين أبي الفضل شهلب الدين، المرجع السابق، ص: ٢٦٧

[78] . على الصابوني، المرجع السابق، ص:٣١

المجاز المرسل (سنشد عضدك بأخيك) من إطلاق السبب وإرادة المسبب لأن شد العضد يستلزم شد اليد، وشد اليد مستلزم للقوة.[٧٩]

– الاستفهام

فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِى كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسًا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾

والاستفهام في هذه الأية لتقرير، أَتُرِيد أَن تَقۡتُلَنِى كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسًا بِٱلۡأَمۡسِ؟ أى أتريد قتلى كما قتلت غيرى بالأمس؟

وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِى حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾

والاستفهام في هذه الأية لتنبيه على الضلال، قال ما خطبكما؟ أى ماشأنكما تمنعان الغنم عن ورود الماء؟.

---

[79] . نفس المرجع، ص: ٣٨

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

١- ومن الآيات المذكورة تعرف أن طريقة عرض قصة مرسى عليه السلام في سورة القصص تبدأ من عاقبة القصة ومغزاها في أية ١-٥ ثم يمضى في تفصيلات وهي تذكر فيها مولده ونشأته ورضاعه في أية ٦- ١٣ و ذكر قصة كباره وهي في أية١٤-١٩ وبعدما تذكر قصة خروجه من مصر في أية٢٠-٢٢ ثم لقائه ببكرتين وهما بنت شعيب عليه السلام في أية ٢٣-٢٨ ثم أوحاه الله لدعوة فرعون في أية ٢٩-٣٢ ورفع هارون ليساعده في دعوة فرعون في أية ٣٣-٣٧ وتكبر وظلم فرعون في أية ٣٨-٤٢ وأوحى الله موسى التورة في أية ٤٣.

٢- تحليل ستيلستيكية في قصة نبي الله موسى عليه السلام من ناحية الأصوات هو الصوائت "i" و "u" مقرونة بالصوامت المختلفة وتكرير العين دليل على تكرير الفعل وأسرارها أن الإيقاع الموسيقي البطيء تدل على أن هذه الأيات عن النصائح ومن ناحية اختيار الألفاظ هو الألفاظ المتقاربة في المعنى منها لفظ "يؤمنون" يتقدمه القرآن للأشخاص الذين يؤمنون ولوكان إيمانهم قليلا ولفظ "على" منقولة إلى إنسان بالقهر والاقتدار وأما لله معناه أنه الجليل ولفظ "أبناء" يستخدم في حوادث قتل لذكر وليس للأنثى ولفظ "امرأة" يستخدمه القرآن في العلاقة الزوجية التي يقع فيها اختلاف العقيدة أو الخيانة ومن مشترك اللفظ هو لفظ "القص" و"أهل" و"الكافر" و"فصيح" و"الأم" و"قضى" والأمة" وهذه

الألفاظ لها معان كثيرة ومن الألفاظ اللائقة لموقفها لفظ "ذبح" لدلالة على كثرة القتلى من أبناء الإسرائيل ولفظ "تقتلوه" يستخدم للرجل العظيم وفي هذه الأية لفرعون وأعوانه ولفظ "استوى" أى أدرك واستوى لحيته وقيل الاستواء أن يبلغ أربعين سنة ولفظ "رجل" فقدم ما أصله التقديم وهو الفاعل، إذ لم يكن هنا تبكيت للقوم بكونه من أقصى المدينة ومن ناحية اختيار الجمل وهو الفاعل المحذوف ومنها لفظ "أوتي" وحذف الفاعل في هذا الوجوه للعلم به ومن المفعول المحذوف لفظ "أغنامهم" و"غنمهما" و"غنما" و"غنمهما" وغرضه لأن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال ومن تكرار الجمل "إني أنا الله رب العالمين" وتكراره في النمل ولكنه مواقف في المعنى و"أن ألق عصاك" وتكراره فى النمل ولكن لايوجد الفرق في المعنى ومن ناحية الانحراف وهو الانحراف عن البنية ومنها "عسى أن ينفعنا" وسر الأسلوب في هذه الأية لأن قال بعض الكبار وجوه الأنبياء والأولياء مرائى أنوار الذات والصفات ينتفع بتلك النوار المؤمن والكافر و ذكر لفظ "هو" قبل لفظ "عدو" وأما سر الأسلوب في ذكر لفظ "هو" لأن كان القبطى أعظم الناس عداوة لبنى إسرائيل ومن الانحراف عن الدلالة "لولا أن ربطنا على قلبها" شبه ما قذف الله في قلبها من الصبر بربط الشيء المنقلب خشية الضياع و"سنشد عضدك بأخيك" لأن شد العضد يستلزم شد اليد، وشد اليد مستلزم للقوة و "أَتُرِيد أَن تَقۡتُلَنِى كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسًا بِٱلۡأَمۡسِ" أى أتريد قتلى كما قتلت غيرى بالأمس و" قال ما خطبكما" أى ماشأنكما تمنتعان الغنم عن ورود الماء؟.

ب – الاقتراحات

وأما الاقتراحات التى ستعرضها الباحثة هي:

١- هذا البحث يقتصر على أربعة مواضع من الدراسة الستيلستيكية وترجو الباحثة أن يكون الباحثين الآخرين أن يبحثوا من الناحية الأخرى.

٢- وفي جانب ذلك، هناك قصة قرآنية أخرى التى تمكن للباحثين الآخرين أن يجعلوا بحثا من نوع هذا البحث.

٣- هذا البحث الجامعى لن يفوت من النقصان والأخطاء فلذا ترجوا من القراء المدخلات من أجل تحسين هذا البحث المتواضع.

٤- إن المجتمع الإسلامي فى حاجة ماسة إلى مثل هذا البحث في القصص الموجودة في القرآن الكريم تزويدا لهم المعلومات في هذا المجال لأن القصة تؤثر أكثر في دعوة المجتمع الإسلامي لتصليح أحوالهم اليوم اجتماعيا أو سياسيا او ثقافيا أو خلقيا.

قائمة المراجع

إبرهيم، صبرى.١٩٩٥. *علم اللغة الاجتماعى*. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية

الزرقانى، محمد عبد العظيم. دون السنة. *مناهل العرفان في علوم القرآن* الجزأ الثانى. القاهرة: دار الفكر

الصابونى، محمد على. ١٤٠١ه. *صفوة التفاسير*، بيروت: دار القرآن الكريم

أوزى، أحمد. ١٩٩٣. ت*حليل المضمون ومنهجية البحث* المغرب: الشركة المغربية للطباعة والنشر

القطان، مناع. دون السنة. *مباحث في علوم القرآن*. الرياض: دون مطبعة

أبو السعود، عباس. ١٩٨٠. *شموس العرفان بلغة القرآن*. القاهرة: دار العلم والمعارف

أحمد عبد العزيز، محمد. دون السنة. *دلائل الإعجاز*. بيروت دار الكتب العلمية

الباقلانى، محمد طيب. دون السنة. *اعجاز القرآن*. القاهرة: دار المعارف

الإسكافي، خطيب.١٩٧٠ *ذرة التأويل وغرة التتريل*. بيروت: دار الكتب العلمية

بن إبراهيم الفوزان، عبد الرحمن. ٢٠٠٣م. *العربية بين يديك*. الرياض: المكتبة الرئيسى

خل الله، محمد. ١٩٩٥م. *الفن القصصى في القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة النهضة

خفاجى، محمد عبد المنعم. دون السنة. الأسلوبي*ة والبيان العربي* اللبنانية هلال المصدرية

خلف، عادل. ١٩٩٤. *أصوات اللغة العربية* القاهرة: مكتبة الأدب

محمد عياد، شكرى. ١٤٠٥ه. *اتجاهات البحث الأسلوبي*. الرياض: دار العلوم

قليوبى، شهاب الدين. ١٩٩٩. *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية*. الجامعة نمرة ٦٣

يعقوب، إميل بديع. دون السنة. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت: دار الثقافة الإسلامية

قطب، سيد. دون السنة. *التصوير الفنى في القرآن* القاهرة: دار المعارف

شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، أبى الفضل. دون السنة. *روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسع المثانى*. بيروت: دار الكتب المعلمية

بن عبد الله بن سهل العسكرى، أبى هلال الحسن. ٢٠٠٠. *الفروق اللغوية* بيروت: دار الكتب العلمية

محمد شرف، حفنى. ١٩٨٠. *اعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق* دون النشر

المراجع الإندونسية

Aminuddin. 1995. *Stilistika Pengantar Memahami Bahasa dalam Karya Sastra*

Arikunto, Suharsini. 2006. *Prosedur Penelitian.*Yogyakarta: rineka Cipta

Djoko Pradobo, Rachmat dkk. 2003. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widya

Keraff ,Gorys. 2004. *Diksi dan Gaya Bahasa*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama

Kridalaksana ,Harimurti. 1983. *Kamus Linguistik.* Jakarta: PT. Gramedia

Qolyubi ,Syihabuddin. 2000. *Stilistika Al-Qur'an*. Yogyakarta: Titian Ilahi Press Sudjiman, Panuti. 1993.

Bunga Rampai Stilistika. Jakarta: Pustaka Utama Grafiti Semarang: IKIP Semarang Press

Sudjiman, Panuti dkk. 2000. *pendekatan Stilistik dalam: Puisi Jawa Model Dialek Using*. Jakarta: Departemen Pendidikan Nasional

Memahami Gaya Bahasa Al-Qur'an (Disampaikan Pada ‘Thonthowi Kegiatan Penyuluhan dan Pembelajaran Masyarakat)